على انه لا حقيقة له فكانه قيل فما فائدة المراد به
فقالوا ان اي ما هذا الا اساطير الاولين اي
احاديثهم واكاذيبهم التي كتبوها ولا حقيقة لها
تنبيه اساطير الاولين جمع اسطور بالضم ما
سطر من الكذب فان قيل لم قدم في هذه الاية
هذا على نحن واباونا وفي اخرى قدم نحن
واباونا على هذا اجيب بان التقديم دليل
على ان المقدم هو الغرض المقصد بالذكر وان الكلام
انما سيق لاجله ففي احدى الايتين دليل على
ان ايجاد البعث بذلك الصدر ثم امر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرشدهم
بما في صورة التهديد بقوله سبحنه وتعالى
قل سيروا في الارض اي ايها العمي الجاهلون فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم ويحهلاكهم
بالعذاب فانكم ان نظرتم وتاملتم اجارة حق
التامل اسرع بكم ذلك الى التصديق فتجوتم والا
هلكتم كما هلكوا او اراد بالمجرمين الكافرين فان
قيل فلم لم يقل عاقبة الكافرين اجيب بان هذا
يحصل به التخويف لكل العصاة ثم ان الله
تعالى

تعالى صبر نبيه صلى الله عليه وسلم ما نالهم
من جلافتهم في عنادهم عن السبيل الذي هدته
اليه الدليل بقوله تعالى ولا تحزن عليهم اي عدم
ايمانهم فانما عليك البلاغ ولا تكن في ضيق مما يمكرون
اي لانهم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم وحافل
لك تدبيرهم في تدبيرهم لطعام قوم صالح تنبيه
الضيق الحرج يقال ضاق الشيء ضيقا وضيقا
بالفتح والكسر وقيل لهذا قرا ابن كثير بكسر الضاد
والباقون بالفتح ولما اشار تعالى الى انهم لم
يبقوا في المبالغة في التكذيب بالساعة
وجها اشار بقوله تعالى الى انهم بالوعيد بالساعة
وغيرها من عذاب الله اشد مبالغة بقوله
تعالى ويقولون بالمضارع المؤذن بالتجدد
كل حين للاستمرار متى هذا الوعد اي العذاب
والبعث والمجازاة الموعود بها وسموه وعدا
اظهارا للجبيه تهكما به ان كنتم اي انت ومن
تبعك صادقين فيه ثم امر الله سبحنه وتعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم بقوله
تعالى قل لهم عسى ان يكون ردف لكم اي

Copyright © King Saud University